منهج الغلاييني في كتاب جامع الدروس العربية

الدكتور حسن عبد الهي

أستاذ مشارك في قسم اللغة العربية وآدابها - جامعة فردوسي مشهد - إيران

abd@um.ac.ir

الباحثة بدور جعفر

قسم اللغة العربية وآدابها - جامعة فردوسي مشهد - إيران

bdourjafer255@gmail.com

Al-Ghalayini's approach in the book "The Arabic Lessons Collector"

Dr. Hassan Abdel Hai
Associate Professor, Department of Arabic Language and Literature, Ferdowsi University, Mashhad, Iran
Researcher Bodour Jaafar
Department of Arabic Language and Literature - Ferdowsi University of Mashhad - Iran

الملخّص :

يعرض هذا البحث الجهود التي بذلها الغلاييني في اتخاذ منهج ميسر للنحو في كتابه «جامع الدروس العربية»، فهو من علماء العصر الحديث كرّس جهده ومعرفته في سبيل خدمة "اللغة الشريفة العلوية" كما وصفها هو، وهدف البحث بيان بادئ ذي بدء المناهج التي سارت الى جانب مؤلفي كتب النحو وتأثيرها في كتب النحو، وظهور المشكلات النحوية ودخول المنطق والفلسفة التي أدت الى صعوبة النحو وتعقيده، وتسليط الضوء على منهج الغلاييني الذي كان له جهود كبيرة في عملية تيسير النحو، بعيدة عن التعقيد والالتواء، والاكتفاء بالتعليلات البسيطة والابتعاد عن المناقشات التي لا جدوى منها سوى التعقيد، ومن ثم بيان الأصول النحوية وكيفية تكثيف الشواهد المتنوعة داخل المسألة الواحدة، في تثبيت المادة النحوية واغناء الحصيلة اللغوية للمتلقي ومن ثم عرض النتائج والتي بينت أن الغلاييني كان أسلوبه السهل الممتنع في كتابه، ومنهجه في عرض المادة النحوية وتأثيرها في التيسير النحوي من خلال عملية التدرج في عرض المادة النحوية، وانتقاء الرأي الأسهل والأيسر من كتب النحو.

الكلمات المفتاحية : الغلاييني ، المنهج ، النحو، التيسير، اللغة العربية .

Abstract:

This work represents the contributions made by Al-Galayni in adopting an easy approach to grammar in his book "Al-Jamia'a of Arabic Lessons", as he is one of the modern scholars who devoted his efforts and knowledge in order to serve the "Al-Alwaya Honorable Language" as he described it. The goal of this research is to explain the beginning of the curricula that went alongside with the authors of grammar books and its impact on them, the emergence of grammatical problems, and the introduction of logic and philosophy that led to the difficulty and complexity of grammar, and shed light on Al-Galayni approach, which had a great impact in the history of facilitating grammar far from the complexity and twisting, and being satisfied with simple explanations and avoiding discussions that are useless. Also will explain the grammatical principles and how to intensify the various evidences within the same issue, for instance, in fixing the grammatical material and enriching the linguistic outcome of the recipient and then, presented the results which showed that the Al-Galayni has an easy and abstaining style of his book, his approach in presenting the grammatical material and its effect on the facilitation of grammar through the process of gradual presentation of the grammatical material. Finally, the selection of the easiest and most effective opinion from the books of grammar.

Keywords: Ghalayini, curriculum, grammar, facilitation, Arabic language.

المقدمة :

علم النحو من العلوم التي شغلت بال العلماء قديماً وحديثاً، ولحرصهم الشديد على اللغة العربية، ومحاولتهم الحفاظ عليها من الوقوع في اللحن والعجمة وحمايتها، حفظاً للقرآن الكريم معجزة النبي ،(ﷺ)، والخوف عليه، كل تلك العوامل دعت العلماء ممن حرص على اللغة العربية الى جمع المادة النحوية، ووضع القواعد والأسس التي تسير عليها، وذلك بعد الفتوحات الإسلامية ودخول الكثير من الأمم الى الدين الإسلامي على اختلاف لغاتهم، بدأ ظهور اللحن على السنة العرب نتيجة لذلك، فبدأوا بوضع منهج للغة تسير عليه وكان أول من وضع أسس العربية أبى الأسود الدؤلي بأمر من الأمام علي، (عليه السلام)، وبدأ العلماء من بعد ذلك بصناعة الكتب النحوية، التي كان الغرض منها الحفاظ على اللغة العربية من الضياع والتغير، فكان ظهور هذه الكتب التي تخص علم اللغة قد سارت على مناهج مختلفة اختلفت بحسب ثقافة العالم وسعة اطلاعه ثم أصبح علم اللغة من العلوم التي لها مكانة في المجتمع فكَثُر عدد العلماء والمفكرين والمختصين في علم اللغة، فكان ذلك سبباً في الخلافات النحوية واللغوية فبدأت تظهر الصعوبات على طالبي العلم بسبب اختلاف آراءهم وزادت نقاشاتهم وعللهم لهؤلاء العلماء في الكتب باختلاف الأزمنة وتطور العصور، وكما قال تمام حسان بأن اللغة أخطر رابط تاريخي تربط الأزمنة والاجيال، لأن اللغة هي عبارة عن وعاء الذي ينتج من العادات والتقاليد والمعتقدات التي تتوارثها الأجيال جيل بعد آخر، فهذه صفة الاستمرارية لا تأتي إلا عن طريق واحد وهو اللغة فهي أقوى رابط، وتعتبر اللغة من أقوى المؤثرات على العقل والأفكار، فظهرت بوادر الفلسفة والمنطق على اللغة وتوجه العلماء والباحثين نحو التعمق في اللغة وظهرت النقاشات والمجادلات، واختلاف الآراء وتعددها الى صعوبة النحو ونفور الكثير من الدارسين منه وعلَت أصوات المعلمين بالصعوبة التي يوجهونها في إيصال المادة النحوية للطلبة، فبدأت بوادر الدعوة الى اتباع منهج لغوي سهل بعيد عن التكلف والتعقيد، فظهرت دعوات التيسير في النحو، والتي كانت الخطوة الأولى في تنقيح المادة النحوية من شوائب المنطق والفلسفة واتباع منهج ميسر بعيد كل البعد عن التكلف يساعد المعلمين والمتعلمين على الفهم للغة العربية الفصحى بشكل بعيد عن التعقيد وكان من هؤلاء العلماء الذين استخدموا منهج ميسر بعيد عن التكلف بصورة علمية دقيقة وخطوات تربوية ميسرة الشيخ مصطفى الغلاييني الذي ألف سلسلة متكاملة من

كتب النحو، ابتدأها بسلم النحو الى جامع الدروس العربية وكانت هذه السلسلة المتكاملة ذات منهج ميسر جامع شامل لأركان اللغة وكما حدده هو «وضع كتب في علوم اللغة سهلة الأسلوب واضحة المعاني تقرب القواعد من أفهام المعلمين وتضع العناء عن المتعلمين».

ولقد تتبعت الغلاييني في كتابه بالتعرف على اختياراته من آراء النحاة وطريقة عرضه للمسائل وترجيحه لأكثر الآراء صحة وسهولة فدراسة منهجه في مؤلفاته اللغوية والنحوية تساعدنا في الكشف عن آراءه النحوية المختلفة وعن أبرز خطوات التيسير التي اتبعها. ليتبين لنا مدى قدرة الغلاييني على التيسير وتقريبه للنحو للدارسين، فمن خلال البحث يظهر لدينا منهجان في الدعوة الى تيسير النحو أحدهما يتبع منهج الاحياء والتجديد لتيسير نحو الى حد وصول المساس بالأصول النحوية، والآخر يرى ان منهج التيسير يكون بطريقة عرض المادة وتدرجها وإعادة ترتيب أبوابها وفصولها بطريقة بعيدة عن التكلف وقريبة الى ذهن المتلقي، فالمحافظة على اللغة هي من الأهداف التي يسعى اليها النحو فدعوات التيسير التي جمعت بين الأصالة والتجديد هي دعوة الغلاييني فقد ظل محافظاً على أصول اللغة بأسلوب متجدد يواكب العصر ومتطلباته مع عدم المساس بالأصول النحوية والمحافظة عليها .

أهداف البحث

أن قضية التيسير في النحو ذات أهمية كبيرة شغلت معظم الباحثين قديماً وحديثاً فالغرض من هذه الدراسة هو ان تسهم في إضافة معلومات جديدة أو مقترحات لتيسير تعليم النحو للدراسين ولفت انتباه المهتمين بقضايا النحو الى أهم الكتب النحوية التي نالت حظها من الشهرة بين المصنفات النحوية ودورها في التأثير على المعلمين والمتعلمين.

أسئلة البحث

١. من هو الغلاييني ؟
٢. ما المنهج الذي اتبعه في كتابه؟
٣. ما هي ميزات كتاب جامع الدروس العربية؟

فرضيات البحث:-

١. إنّ الغلاييني من الكتاب المحدثين.
٢. له منهج مميز في الكتابة.
٣. يعتبر الكتاب مدار البحث من الكتب المهمة في مجال النحو العربي وله اسلوب خاص وطريقة معينة وقد انتهج المؤلف فيه طريقة معينة مَيّزته عن غيره.

تحديد مفهوم كلمة المنهج :

إن من متطلبات البحث بيان معنى مصطلحاته لتكوين فكرة شاملة لدلالة المعنى، فلكل عالم وفيلسوف كبير منهج أو طريقة، تميزه عن غيره، و بمرور الزمن وتطور الحياة في مختلف المجالات، يزخر الفلاسفة والعلماء فتظهر الأمور بشكل أوضح، و تترسخ الأفكار، وتتضح من حيث نوع المنهج الذي يقتضينه العلم في السير اليه، فلا يمكن تصور الحضارات الأولى قد قامت بدون منهج او طريق اتخذته في سبيل الوصول الى الهدف المنشود، فجميع حضارات العالم اتخذت سلسلة من القوانين التي كانت تعتبره منهج تسير عليه، فقد كانت للإغريق منهج وكانت الكلمة نفسها بمعنى (البحث او النظر او المعرفة) وقد دونتها الكتب وحفظت اصولاً منها وأموراً اليها، ويعد القرن السابع عشر من أكثر العصور المهمة في تاريخ الكلمة، ويكفينا ذكر بيكون (١٥٦١ -١٦٦٢) وديكارت (١٥٩٦ - ١٦٥٠) اللذين ينصون على طريقتين في علم الصرف الاستدلالي في الرياضيات والمنهج التجريبي في الطبيعيات.

فقد تزايد عدد اصحاب الدراسات والمؤرخون واشتد الجدل وكثرت الأحاديث، وألقيت المحاضرات، وألفت الكتب، وأقيمت المناظرات، وتنوعت المناهج، والبحوث، بظهور عدد كبير من العلماء والمفكرين، وكان ظهور المناهج الحديثة قد شغل افكار المختصين بالعربية او غيرها، فكانت الدراسات اللغوية تدرس وفق المناهج الحديثة قد شهدت في السنوات المتأخرة نهضة كبيرة في هذا المنحى المنهجي وألفت كتب كثيرة اهتمت بتناول قضايا اهتمت بجوانب من الأصول النحوية اللغوية، ومقارنتها بأفكار وآراء معظمها اقتبس من الدراسات الغربية اطلق عليه (علم اللغة الحديث) وأهمية البحث في العربية ومقارنتها بالمناهج اللغوية الحديثة، الا أن الدراسات اللسانية المعاصرة اثبتت بناءان على ما توصلت اليه من تحليلات انها قائمة على مناهج علمية.

تعريف المنهج لغةً واصطلاحاً:

تعريف المنهج :- (لغةً) يقال طريق نهج : أي طريق واضح بيّن، جذرها اللغوي نهج قال ابن منظور «طريق نهج بيّن واضح وهو النهج ... ونهج طريق : وضح واستبان وصار نهجا بيّناً واضحاً»[1]، وسبيل منهج، قال تعالى في كتابه العزيز((**لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا**))[2] ، واضافة الى ما جاء في تعريف ابن منظور عرف الخليل بن احمد الفراهيدي النهج « وأنهج ، لغتان ، أي وضح، ومنهج الطريق : وضحة الطريق، والمنهاج : الطريق الواضح»[3]، وأما في المعجم الوسيط نجد التعريف الاتي «

المنهج هو الخطة ، ومنه منهاج الدراسة ومنهاج التعليم ونحوهما »[٤] قال احمد مطلوب في هذا الصدد في (معجم النقد العربي القديم) «...ان المعنى العام للمنهج هو الأسلوب الذي يقود الى هدف معين في البحث والتأليف او السلوك»[٥]، وأنهج الطريق: اتضح واستبان اي صار نهجاً واضحاً يقال اعمل على ما نهجته لك، وفلان يستنهج طريق فلان، اي يسلك مسلكه، والمنهج في اللغة الطريق الواضح[٦]، والمنهج يعني ايضاً «الطريق او مجموعة الاجراءات التي تتخذ للوصول الى شيء محدد كأن تتخذ خطوات تحلل بها الكلمة صرفياً، ذلك ان المنهج، والمنهاج يرد في العربية على معنى الطريق الواضح، والمنهاج، الخطة المرسومة (محدثة) ومنه منهاج الدراسة او منهاج التعليم ونحوهما....المنهج المنهاج، الجمع مناهج»[٧]، وقد أجمعت أغلب المعاجم والكتب ان المنهج هو الطريق او الأسلوب ويستخدم هذا المصطلح للدلالة على طريقة البحث.

اما اصطلاحاً:- فهو بوجه عام «وسيلة محددة توصل الى غاية معينه ...المنهج العلمي خطة منظمة لعد عمليات ذهنية أو حسية بغية الوصول الى كشف حقيقة او البرهنة عليها»[٨] ويراد «بمناهج البحث الطرق التي يسير عليها العلماء في علاج المسائل والتي يصلون بفضلها الى ما يرمون اليه من أغراض»[٩] وأيضاً يشار اصطلاحياً بالمناهج «الأصول التي تتبع لدراسة اي جهاز من الأجهزة اللغوية»[١٠].

منهج النحو العربي:

هو النحو المستنبط من كلام العرب، الذي تتبعه النحويون بالاستقراء ثم قاسوا عليه كلامهم، فقد وضعوا القواعد والقوانين التي تعصم المتكلم من الخطاء، وحددوا ذلك بالكتابة وجعلوا منه صناعة خاصة، أطلقوا عليه (النحو) وأول من وضع أسس هذا النحو هو أبي الأسود الدؤلي (ت ٦٧ هـ) بإشارة من الأمام علي (عليه السلام)فحين رأى من تغير اللكنة، همة في ضبطها بالقواعد والقوانين المستقراة، ثم بعد ذلك تتبعه عدد من الناس الى أن وصلت الى الخليل بن أحمد الفراهيدي فهذب النحو وأكمل تفاصيل أبوابه وبعد ذلك جاء سيبويه فأكمل تفريعها، ووضع لها أصول وشواهد ودونها في كتابه المشهور، الذي أصبح أصل من أصول الرجوع الى قواعد اللغة وتعاليمها ومن ثم بعد ذلك كثر العلماء وكثرت المؤلفات حتى غصت المكتبات منها، ويعرف الجرجاني النحو «هو علم بقوانين يعرف بها أحوال التراكيب العربية ومن الإعراب والبناء وغيرها»[١١].

وقد وضع الخليل أسس اللغة العربية، حين سئل عن العلل التي تعتل النحو «فقيل له اخترتها من نفسك ام عن العرب أخذتها قال: إن العرب نطقت على سجيتها وطباعها، وعرفت مواقع كلامها»[١٢]. وهذا يدل على نسق اللغة وانتظامها في طريق معين، فمن خلال التفكير العلمي أصبحت معرفة أسباب هذه الظاهرة وعللها بعد ان توصل وصار متيقنا ان هذا البناء اللغوي يعتمد على أدلة وبراهين منطقية، ونستنتج من كلام الخليل ان ما توصل اليه ليس حقيقة ثابته وقطعية لا تقبل التغير، لان العلم لا يقبل بالحقائق النهائية التي تسري على كل زمان ومكان بل هناك مساحة للتطور العلمي المستمر، فعند توصل العلم الى حقيقة معينة لا تكون هذه الحقيقة نهائية وحاسمة ولا يمكن تغيرها، وهذا ما أشار اليه الخليل[١٣].

منهج التأليف النحوي:

منهج التأليف: «هو الطريق الذي يسلكه هذا المؤلف أو ذاك أو مجموعة من المؤلفين في زمن واحد او أزمنه متباينة في تنظيم أبواب كتابهم، وفصوله، ومباحثه، والتدرج في عرض أفكارهم في خطوات منظمة مبنية على أسس منهجية واضحة، ومتسقة توصل الى تعليم قراءة الحقائق العلمية التي يستنبطها بإتباعهم منهج البحث»[١٤]، اذا منهج البحث الطريق الذي يتخذه المؤلف النحوي في تأليف الكتاب، ويتفق العديد من الباحثين بتعدد المناهج التي يتخذها العلماء في تأليف كتبهم وتتباين هذه الكتب في طريقة التبويب وكيفية صياغتها، فجميع هذه الأمور أدت الى اختلاف المناهج من عالم الى آخر في طريقة التأليف.

النحو العربي والمناهج المتبعة في التأليف:

لقد سعى الباحثون في تقسيم مناهج التأليف الى ثلاث اقسام. يقول كريم حسين ناصح «خلال استقرائي لكتب النحو الأساسية التي درست الموضوعات النحوية الفيتها تتبع أحد المناهج الثلاثة الآتية [١٥]:

١. المنهج الفطري (الوصفي).
٢. المنهج العقلي (الفلسفي).
٣. المنهج التعليمي».

المنهج الفطري الوصفي : هو منهج قام على أساس تقرير الواقع وتفسير يخرج عن نطاق اللغة، وهو المنهج الذي اتبعه سيبويه والعلماء القدامى، ومن نهج طريقة من العلماء الأوائل والذي عده البعض ظاهرة منهجية ابتكرت شتى الأنماط في التصنيف،

وأما البعض اعتبره تجربة لم تحدث من قبل، هي ليست بغريبة لان العلماء العرب لم يسبقهم بتجارب منهجية في التأليف يسيرون على خطاها.

المنهج العقلي : هو المنهج الذي اتخذ من الفلسفة طريقاً لهُ وتأثر بالمنطق، يقول كريم ناصح أنه افادة من العلوم الأخرى في أساليبه وتبويبه ومصطلحاته وتحليلاته وتعليلاته لذلك اختلفت مسمياته عند العلماء فمنهم من أطلق عليه المنهج المعياري كتمام حسان، ومنهم من أطلق عليه المنهج الفلسفي، وتجتمع هذه المسميات بوصفها أساليب العلماء النحاة بأنها ذات صيغة عقلية قد تبتعد عن الحس اللغوي الذي كان يتصف به العلماء الأوائل، الا ان المنهج العقلي قد يفرض نفسه بطريقة او طريقتين على مؤلف النحو والباحث وهما:

١. الحصيلة العلمية للنحوي من ثقافة دينية أو علمية التي تنتشر بين طياتها المعارف الدينية، والفلسفية، والفقهية، والكلامية.
٢. المجتمع وما تسوده من تيارات سياسية مذهبية او علمية وما ينتشر في مجالسها ومؤسساتها ومساجدها ومدارسها وحلقات العلم او النقاشات والمجادلات لا تخلو من مصطلحات هذه العلم وأساليبه.

المنهج التعليمي : هو المنهج الذي قال عنه ((سعود بن غازي أبو تاكي)) «نقصد بهذا الاتجاه المؤلفات النحوية التي ألفها أصحابها لغرض التعليم، وهي غالباً تبدأ بذكر القاعدة النحوية وتكتفي بقدر محدود من التفصيلات والشواهد ولا تتعرض للخلافات أو قد تستغني بذكر القليل منها الذي يؤكد بأنّ مؤلفيها إنما يهدفون من تأليفها بصورة مباشرة الى تعليم تلاميذهم مادة النحو العربي ومساعدتهم على فهم القواعد والتدريب عليها، والتمرس منها على قدر مستوياتهم ومداركهم وهذا يستدعي أن تكون المؤلفات ذات خصائص تعليمية»[١٦]، فيمكن القول أن هذا المنهج منهج تلقيني سار عليه العلماء قديماً وحديثاً.

مصطفى الغلاييني: -

كان الغلاييني صاحب مكانه علمية وأدبية في المجتمع فقد كان محط أنظار العلماء فقد كان لذكائه وفطنته الدور الكبير في ابراز شخصيته من خلال حلقات الدراسية التي كان يترأسها أو يحضرها احياناً آخر وقد أشار الى ذكاه الشيخ محي الدين الخياط في مقدمة كتاب الغلاييني (أريج الزهر) قال «الشيخ مصطفى الغلاييني صاحب هذه المجموعة، توسّمت فيه النبوغ من أول يوم درس فيه القواعد، فانه استظهرها حفظاً

وفهماً في مدة شهرين مما يندر مثيله بين الدارسين، وكان ينظم الشعر بسائق السليقة، وهو يافع لم يبلغ أشده، وقد توسمت فيه التفوه بالخطابة منذ ذلك الحين – ايضاً – نظرت الى فصاحة لسانه ورشاقة بيانه ثم ظل يتدرج في مدارج النمو بنفس عصامية، وهمة استقلالية، الى أن ظهر كل ما توسمت، ووقع كل ما تفرست»[17] وخلال المجلس التأبيني الذي اقيم له بعد وفاته القى أحمد رضا عضو المجمع العلمي في دمشق كلمته قال فيها «.... وكان لولعه في العربية وعلومها ينشأ معه منذ الصغر، فقويت بها نفسه، وساعد على التقدم فيها وما وهبه الله من جودة الذهن وصفاء الفطرة، أولع بالشعر حدثاً فنظمه غلاماً قبل أن يدري ما النحو؟ والعروض؟ كما قال هو نفسه وإنما كان ينظمه بشعوره الفياض بحب أمته وبتحرير وطنه، فنشأ ذليق اللسان، رشيق البيان، جريئاً في القول والعمل، لا يبالي بصعاب.... وساعد على هذا الولع رغبته في التجويد وطموحه الى معالي الأمور والاضطلاع بالعلوم العربية، ولاسيما بعد ان تولى تدريسها في المكتب السلطاني والكلية الإسلامية وأخرج للطلاب حلقات من كتبه في النحو والعروض فكانت بحسن ترتيبها وتبويبها وسهولة عباراتها مناراً لهم ونبراساً .....»[18] أما معرفته اللغوية الواسعة فهي ظاهرة في كتبه ولاسيما (نظرات في اللغة والأدب) الذي يشهد له بالإحاطة وسعة التحقيق وبعد الغور، وأما مذهبه في اللغة فهو كان مصلح غير المتشدد، فقد كان رأيه في اللغة انه يجب أن لا تنقطع عن صلتها الماضي، فكان يقول «كل ما يوافق اللغة قياساً او مجازاً، كان مقبولا عند أهل الذوق السليم، وكنا بحاجة اليه جاز لنا استعماله وإن لم يستعمله الجدود»[19] وبقي الغلاييني يقدم جهوده في سبيل ما ينفع العلم والمعرفة، وكان لمنصبه الذي تولاه في القضاء الشرعي في بيروت فقد شغل به وقلت مساعدته من أجل ذلك المجتمع في أبحاثة الثمينة الى أن ادركته المنية وفقد المجتمع ركنا من أركانه ، وعالماً لغوياً مهذباً.

وقد شهد له العديد من الباحثين المعاصرين بعلو منزلته وشأنه في البحث اللغوي الأدبي، فوصفه بعضهم بانه ذو عقل نحوي نادر، وحس لغوي هادر، وعده البعض من المتضلعين في العلم واللغة وأخذوا جزءاً من أبحاثه في دراستهم واستعانوا بآرائه اللغوية.

كتاب جامع الدروس العربية:

فقد سعى العلماء خلالها الى تقديم ما هو أكثر نفعاً وفائدة للدارسين من معلمين ومتعلمين الا أن اختلاف العصور، وتطور الحياة بمختلف مجالاتها، وتطور مفهوم الأجيال للغة وسعي العلماء، الى تطوير اللغة العربية لمواكبتها هذا التطور، فأصبح من

العسير على الدارسين الرجوع الى هذه المصنفات و الافادة والفهم، نتيجة -كما أشرنا سابقاً- ظهور العجمة واللحن، وكثرت ملاهي الحياة فبدأ السعي الى استخدام أساليب تصل الى مستوى فهم الطالب، يجمع بين العبارات الواضحة السهلة، وبين العلم النافع، مع تبويب وتقسيم حسن، كل ذلك للسعي الى أسهل الطرق وأفضل الأساليب من أجل إيصال العلم، وكان من بين هؤلاء العلماء الشيخ مصطفى الغلاييني الذي كان له الحظ الأوفر في ذلك فقد ساهم الغلاييني بصورة كبيرة في الادب العربي بقلمه ولسانه، فكان خطيباً في النوادي والجمعيات والتظاهرات، وكان كاتبا ألف العديد من الكتب، وقام بنشر العديد من الأبحاث والمقالات في مجال عدة، فقد كانت لمساته واضحة في جوانب عديدة من مجالات الحياة الدينية والعلمية والاصلاحية وكان لثقافته العامة الشاملة الزاخرة بالعديد من العلوم المعرفية في جوانب متعددة ذات وقع مميز في التأليف بدقة وتركيز في الوصول الى الهدف والغاية المنشودة، فألف كتاب (الدروس العربية للمدارس الابتدائية) فقد احتوى الكتاب على مقدمات لطيفة في الصرف، والنحو تتناسب مع الفئة العمرية، والدرجة العقلية للطلبة سنة (١٩١٢ م -١٣٣٠ هـ)، ثم كتب بعده كتاب (الدروس العربية للمدارس الاعدادية والمتوسطة) فقال «وقد توخينا فيه سهولة الأسلوب ووضوح المعاني، وحسن التنسيق للتسهيل على المتعلم، وتعبيد الطريق للمعلم فكانت بحمد الله، كما سبقه من كتبنا كتاباً جامعاً، نافعاً، سهلاً مشوقاً، لا يدع اعلال يتطرق الى صدور التلاميذ، ولا يذر السأم يتسرب الى أفئدة الأساتذة»[٢٠]، وله حلقة ثالثة من (الدروس العربية) في قواعد اللغة وآدابها، كما أشرنا الى كتابه (سلم الدروس العربية) الذي اعتبره سلم يرتقي به الطالب المبتدئ، الذي احتوى على نموذج من أصول الصرف والنحو مع التمرينات والأمثلة.

ثم جاء بعد ذلك دور كتاب ((جامع الدروس العربية)) الذي أشار اليه في (التذكير) في أول الحلقة الثالثة فقال «كتاب سميناه جامع الدروس، ووضعناه للصفوف العالية التي تريد التوسع في مباحث الصرف والنحو، كدور المعلمين الثانوية، وطلاب الآداب العربية وطلاب المدارس الدينية الإسلامية على أسلوب مفيد مشوق»[٢١]. فكان كتابه سهل الأسلوب، غني المعلومات وحسن التنسيق والتبويب الجديد، وأشار الغلاييني الى سبب تأليف هذا الكتاب في مقدمته قال: «اصدرنا جامع الدروس العربية في ثلاثة أجزاء جمعت بين قواعد الصرف والنحو ما لا يسع الاديب ومن يريد بعض التوسع في قواعد العربية، لأنه يشتمل على ما تدعوه اليه حاجتهما من قواعد، وفوائد،

فكان كتاباً جامعاً صحيحاً، فيه الكفاية للأدباء ودور المعلمين وطلاب الصفوف العالية، وقد عانيت في تأليفه وترتيبه، ثم اصلاحه وتهذيبه، وما نحتسبه عند الله في خدمة هذه اللغة الكريمة الشريفة العلوية وطلابها»[٢٢].

فنجد في عنوان الكتاب أنه جامع شامل للدروس العربية من الصرف، والنحو، والرسم، والاشتقاقات، والعروض، وغيرها وهذا ما وجدناه في طياته فقد شمل جميع المتعلقات اللغوية ابتدأها من بنية الكلمة وتصريفاتها الى تكوين الجملة وتفصيلاتها، وكيفية كتابتها والذي نتج عنها، على العكس من المؤلفات القديمة التي كانت ذات عناوين مختصرة في بعض الأحيان فقد اختلفوا في عناوين مؤلفاتهم بين عناوين طويلة وعناوين مختصرة وأخرى غامضة ومنها واضحة لما يحتويه الكتاب، تميز عنوان (جامع الدروس) من العناوين التي تدل على العموم فهو (جامع) لكل أبواب اللغة، فقد اتسم بالشمولية، والأتساع، والعمق، والوضوح، فلا يكتنفه الغموض فنجد الكتاب من عنوانه ومقدمته يعرب عما يحتويه من أبواب وتقسيمات على العكس من كثير من الكتب ومنها (كتاب سيبويه) الذي أتسم بالغموض وعدم الوضوح حتى وقتنا الحاضر لكثير من متصفحي ودارسيه.

وايضاً تميز كتاب الغلاييني بالكم الهائل من العلوم المعرفية الزاخرة والتميز بأسلوب بعيد عن التعقيد والالتواء، وابتعد عن الاستطراد والحشو، وجمود اللغة فقد استخدمه لغة واضحة، سهلة، دقيقة، وكثف المعاني واختصر العبارات وركز على القاعدة الأساسية بدون تفرعات وتعليلات كثيرة وورود الشواهد بشكل مختصر ومخزول من الآيات القرآنية أو الاحاديث الشريفة والاقوال النثرية، مستخرجاً فقط النص المطلوب لتثبيت القاعدة، جاعلاً المتلقي يقبل على قراءته، كما تميزت هذه الشواهد بغرضها الاصلاحي إضافة الى الغرض اللغوي فقد سعى الغلاييني في تأليف كتابه بأن يكون ذا طابع تربوي تعليمي وذلك لأنه قد وجه اغلب كتبه نحو الفئة الناشئة بطريقة محببة الى النفس، ونالت آثاره قبولا ورضا من قبل المتلقين على اختلاف مستوياتهم من طلاب علم، وشيوخ، وعلماء فنالت مكانة علمية وأدبية بين الكتب.

منهج الغلاييني في ذكر المصادر:

أغنى الغلاييني كتابه بمصادر عدة منها النحوية، واللغوية، والمعاجم، وكتب التفسير، والقراءات، وآراء النحاة، والمذاهب اللغوية، وقد اتبعت في عملية تقسيم هذه المصادر حسب المسائل النحوية التي ورد في الكتاب وحسب ترتيب أجزاء كتاب جامع

الدروس العربية الى مصادر منسوبة الى مؤلفين دون ذكر الكتاب، ومصادر منسوبه الى مؤلفين مع ذكر الكتاب والى آراء من النحاة والعلماء بصورة متفرقة من دون ذكر المصدر او العالم، وأخيراً وليس آخراً كتب التفاسير والقراءات.

أولاً: المصادر المنسوبة الى المؤلف دون الإشارة الى الكتاب:

نقل الغلاييني بعضاً من آراء النحاة دون إشارة الى مصنفاتهم، قد يكون ذلك لشهرة هذه الكتب والمصنفات..... من امثال عيسى ابن عامر شيخ الخليل، وسيبويه، والخليل (١٧٠ هـ)، والأخفش (١٧٧ هـ)، وسيبويه (١٨٠ هـ)، ويونس (١٨٣ هـ)، والكسائي (١٨٩ هـ)، والفراء (٢١٥ هـ)، وابن السكيت (٢٤٤ هـ)، وثعلب (٢٩١ هـ)، وابن كيسان (٢٩٩ هـ)، وأبي علي الفارس (٣٠٧ هـ)، والزجاج (٣١١ هـ)، وابن السراج (٣١٦ هـ)، وابن النحاس (٣٣٨ هـ)، والأزهري (٣٧٠ هـ)، وابو هلال العسكري (٣٩٥ هـ)، والزمخشري (٥٣٨ هـ)، وابن عصفور(٥٩٧ هـ)، ابن خروف (٦٠٩ هـ)، وابن الأثير(٦٣٠ هـ)، وابن مالك (٦٧٢ هـ) وابن الحاجب (٦٨٣ هـ)، والبيضاوي (٧٣٢ هـ)، وأبو حيان التوحيدي (٧٤٥ هـ)، والسيوطي(٩١١ هـ)، والجواهري (١٩٩٧ م).

ثانياً: -المصادر المنسوبة الى المؤلف والكتاب معاً:

نقل الغلاييني مصادر عدة منها (الكتاب) لسيبويه، و(الكتاب)لابن درستويه (٣٤٧ هـ)، و(شرح المفصل) لابن يعيش (٥٥٣ هـ)، و(مجمع الأمثال) للميداني (٤٦٨ هـ)، و(المفصل) للزمخشري، ولابن هشام(٧٦١ هـ) (مغني اللبيب)، و(شروح الذهب)، و (خالد الازهري لتوضيح ابن هشام)، و(حاشية الخضري) لابن عقيل (٧٦٩ هـ)، و(المصباح) لفيومي (٧٧٠ هـ)، و(شرح الألفية) لابن الناظم (٦٨٦ هـ)، و(شرح المغني) للدماميني (٨٢٧ هـ)، و(جمع الجوامع، وهمع الهوامع، وشرح شواهد المغني) للسيوطي (٩١١ هـ)، و(شرح الألفية) للأشموني (٨٣٨ هـ)، و(حاشية الصبان للأشموني)، أضافة الى ذلك المصادر اللغوية من امثلتها (لسان العرب)، و(القاموس)، و(وتاج العروس) للزبيدي(١٢٠٥ هـ)، و (مجمع الأمثال)، و(وجمهرة الأمثال)، و(أساس البلاغة للزمخشري)، (ومعجم البلدان)، وغيرها.

ثالثاً: مصادره من آراء المذاهب الأدبية وبعض آراء المحققين والنحاة:

نقل الغلاييني الكثير من الآراء عن المدرسة البصرية، والمدرسة الكوفية، والمدرسة البغدادية، كما انه أشار في مواضع عدة بعبارة مبهمة من هذه العبارات بعض البصريين، وبعض المحققين، والجمهور، النحاة، وجماعة من العلماء، وجماعة من النحاة،

وجمهور من النحاة، وجماعة من النحاة، ومذهب الجمهور، والمحققين من العلماء، واصحاب الحواشي، ومن اقوال النحاة، والمتقدمين من النحاة، والجمهور الاعظم من النحاة، وبعض المؤلفين من المتأخرين، وكما قالوا، وقال قوم، وقال اخرون وغيرها من العبارات نجدها كثيرة في كتابه.

رابعا: مصادره من كتب التفسير القرآني والقراءات:

نقل الغلاييني بعض الآراء من كتب التفسير في توضيح معاني الآيات وآراء المفسرين في بعض المسائل ولقد تم الإشارة الى تلك المواضع في المسائل التي تم ذكرها سابقاً مثل تفسير الزمخشري، وتفسير البيضاوي، وتفسير السخاوي، ولم يكتف الغلاييني بكتب التفاسير في استشهاده وتثبيت المعلومة وإنما ايضاً قد استعان بكتب القراءات واشار الى قرأت عدة منها قراءة نافع، وقراءة حسن البصري، وقراءة عاصم، وقراءة حفص، وقراءة ابن كثير، وقراءة حمزة وغيرهم.

خامسا: موقفه من النحاة:

إن للتراث النحوي الأثر الكبير فيما تركته المدرسة البصرية والمدرسة الكوفية، وما نتجه من خلافات نحوية كثيرة كانت ذات أثر كبير في المدارس التي تلت هاتين المدرستين منها المدرسة البغدادية، والمدرسة المصرية، والأندلسية، فكان الهدف الرئيسي لجميع هذه المدارس الوصول الى أسهل الطرق والسبل في تيسير عملية النحو.

والغلاييني من العلماء الذين كان لهم اطلاع عميق على هذه المدارس وما خلفته من خلافات وآراء ومقترحات فقد كان لا يسلم بالأمور كما هي وإنما يبدي رأيه ويحاور من أجل تحقيق مدخل يلتمس فيه التيسير للطلبة.

إن الغلاييني اتبع أكثر من طريقة في اظهار مواقف النحاة فقد كان لاطلاعه الواسع بمسائل الخلاف بين الكوفيين والبصريين، الأثر الكبير في تكوين الشخصية النحوية للغلاييني، فقد وقف على هذه المسائل الخلافية بين المذهبين، وخص رؤيته بما يتناسب ومنهجه في تأليف الكتاب، وحاول اظهار مواقف النحاة من المذهبين الكوفي والبصري كل واحد على حدى.

حيث كان يذكر آراء أكثر من مدرسة في مسألة واحدة، وبيان رأيه منها، أو مناقشتها مع آراء متعددة للنحاة واختيار مع ما يتفق ومنهجه، فقد تباين الغلاييني في مواقفه في ذلك كله، فقد كان يختار ثم يرجح، أو يقف محايداً، أو يعترض، أو يخالف في كثير من المواضع، وقد أشرنا فيما سبق الى هذه المسائل.

فالغلاييني لم يكن يكتفي بنقل الآراء النحوية فقط. فقد كان يناقش ويعلل، ويبدي رأيه ويرجح اي الآراء اصح، باستخدام عبارات (على الأرجح، وعلى حق، على الصحيح، وعلى الأقرب، وليس ببعيد....وغيرها) وشرح بإيجاز المسائل التي كان خلاف عليها وجدل بين الكوفيين والبصريين وكان موقفه الحياد من هذه القضايا، فقد كان يعرض المسألة ويشرحها ويوضح الآراء فيها من كلا الفريقين دون أن يبدي تعليقاً، او رأياً، لكنه في مواضع أخرى اعترض على النحاة في كثير من المسائل التي أشار اليها في كتابه، الا أنه استخدم عبارات مهذبه وموجزة لمخالفتها مثل (ذلك لا يلتفت اليه، لا حاجة لذلك التأويل، هو ضعيف، والأصح، ذلك حجة عليه، لا داعي لهذا التكلف.....).

وكان القراءات موضع اهتمام الغلاييني في منهج التأليف فقد استشهد بالكثير من القراءات الغرض منها هو الوصول الى أسهل الطرق في منهج ميسر للنحو.

الأصول النحوية في الدراسات اللغوية:

أصول النحو هي أدلة النحو[٢٣] التي تتفرع منها الأصول النحوية، وعرف السيوطي أصول النحو «علم يُبْحَثُ فيه عن أدلة النحو الإجمالية من حيث هي أدلَّتهُ، وكيفيةُ الاستدلال بها، وحال المستدل»[٢٤]. ووضح أنه استخدمه كلمة (علم) بمعنى (صناعة)، وقوله (عن ادلة النحو) يُخرجُ كلّ صناعة سواه أو سوى النحو، وقد بين ابن جني في كتاب الخصائص «أدلة النحو ثلاث: القياس، والسماع، والإجماع»[٢٥]. ووضح معنى الأدلة أيضاً ابن الأنباري في أصوله «أدلة النحو ثلاثة: نقل، وقياس، واستصحاب الحال»[٢٦].

فإن النحويين العرب القدماء أسسوا منهجهم على مبدأ البحث والتقصي في الواقع اللغوي ابتدأً من معاينة الحدث الكلامي وما يدور حوله، فكانت هذه الأصول التي تأسس من مجموعها المنهج النحوي التقليدي، هي بمثابة الأساس الأول من أسس النحو العربي، وقد اعتد النحويون في بناء منهجهم النحوي بالسماع، والنقل، وهو من الأصول الأولى من أصول النحو العربي واعتدادهم بالقياس، والإجماع، واستصحاب الحال.

السماع لغةً: من الفعل (سَمعَ) كعلم، ويّسمع واسّمع، والسمعة فعلة من الإسماع[٢٧]. والسماع: اسم لما استلطفته الأذن من صوت حسن، وهو كلّ ما سمعت فشاع وتكلم به، ويعني القبول والعمل بما يسمع[٢٨].

أما اصطلاحاً: فعرف الأنباري (السماع) بقوله «النقل هو الكلام العربي الفصيح المنقول بالنقل الصحيح الخارج من حدّ القلة الى حد الكثرة فخرج عنه إذا ما جاء في كلام غير العرب من المولدين، وما شذ من كلامهم كالجزم بـ(لن) والنصب بـ(لم)»[٢٩].

من خلال تعريف الأنباري (للسماع) وضع قيوداً لما ينقل من كلام العرب في وضع أسس النحو العربي، وهو ان يكون هذا الكلام عربيا خالصا ضمن حدود حددها بالكثرة. وعرفه السيوطي «وأعني به ما ثبت في كلام من يوثق بفصاحته فشمل كلام الله تعالى وهو القرآن، وكلام نبيه (ص)، وكلام العرب قبل بعثته، وفي زمنه وبعده، الى زمن فسدت الألسنة بكثرة المُولَّدين نظماً، ونثراً عن مسلم، أو كافر، فهذه أنواع لابُدَّ فيها من الثبوت»[٣٠].

والسماع: هو ما أخذ من المتكلم مُبَاشِراً دون وساطة بين المتكلم والمتلقي، وقد اعتمده اللغويون، والنحويون القدماء، من البصريين والكوفيين وأصبح الأساس في تعقيد اللغة واستنباط القواعد النحوية والصرفية، فهو المرحلة التي سبقت القياس. إذا السماع أصل والقياس قائم عليه.

موقف الغلاييني من السماع:

حدد الغلاييني موقفه في كتابه نظرات في الأدب، فقال ليس كل شاذ غير مقبول، كما يتوهم البعض وإنما كل ما خالف القياس والسماع، فعندما وضع العلماء أصول اللغة راعوا كل ما دار على السنة العرب، واعتبروا كل من يخرج عنها شاذا، إضافة الى ذلك الكثير من الألفاظ التي تخالف تلك الأصول التي وضعت على الكثير الغالب، فأطلق عليها بالشذوذ بالنسبة لأصولها القديمة[٣١].

وخلاصة القول أن ما جاء به السماع وأيده القياس فهو المرتجى، وأن ما خالف القياس والسماع غير مقبول ولا يعول عليه لأنه غلط، حتى وان جاء من أقحاح العرب، فإن النادر لا يلتفت اليه، وإن ما خالف القياس واطرد في السماع يجب قبوله وعدم الالتفات الى القياس وألا يحمل عليه غيره، وأن ما خالف السماع ووافق القياس ارتضينا منه ما كنا في حاجة اليه، وهو ما جرى عليه الكتاب والشعراء والفصحاء، كالتشريع والتشرُّع[٣٢].

الا أن الغلاييني بدا معتزاً بالمسموع واهتم بالتحريز على المسموع، بأنه مسموع في معظم المسائل التي تناولها ولم يجز الى القياس عليه ومن أمثلة ذلك ما ورد من مصادر (فعّل) على غير التفعيل يبقي ولا يقاس عليه مثل وزن (فِعّال) في قوله تعالى﴿ وَكَذَّبُواْ بِـَٔايَـٰتِنَا كِذَّابًا ﴾[٣٣]، وزن (تَفْعال) نحو (ردد، ترداد، وذكر، تذكار)[٣٤].

ولأهمية السماع فقد اعتنى الغلاييني بإغناء كتابه (جامع الدروس العربية) بقدر كبير من الشواهد المتنوعة التي تمثل مصدر السماع مستدلاً بها على الكثير من القواعد النحوية وأحكامها.

اولاً: الشواهد من القرآن الكريم والقراءات:

أن القرآن الكريم هو الأصل الأول من أصول الاحتجاج ولم يختلف العلماء على اختلاف مذاهبهم وأزمنتهم على ان القرآن الكريم هو أساس الاستشهاد وأصله، والمصدر الأساسي الذي اعتمد عليه النحاة في وضع القواعد الرئيسية للنحو «فهو أفصح أساليب العربية على الأطلاق، وبناؤه المحكم مع قراءاته يعتبر سجلاً لظواهر الفصحى»[٣٥]، فليس هنالك شك في هذا الكلام، قال الفراء ((الكتاب اعرب وأقوى في الحجة من الشعر))[٣٦]، ويقول السيوطي نقلاً عن ابن خالويه «قد أجمع الناس جميعاً على أن اللغة إذا وردت في القرآن فهي أفصح مما في غير القرآن، لا خلاف في ذلك»[٣٧].

وقد اغنى الغلاييني كتابه بالآيات القرآنية وسعى الى الاستشهاد بها بصورة واسعة، حتى أنه في بعض الأحيان استشهد بالآية الواحدة في أكثر من مسألة وموضع، وعدد الآيات الوارد في كتابه كثيرة جداً وظفها للتمثيل والاستشهاد في معظم المسائل النحوية، فقد تناولها بالشرح والتفصيل وأراد بذلك ترسيخ القواعد النحوية في ذهن المتلقي بواسطة الشواهد التي تتفق والمسألة النحوية، وإثراء المتعلمين بحصيلة لغوية، وكانت السمة البارزة لدى الغلاييني في استخلاص النص القرآني أنه يجتزئ الآية ويكتفي بذكر موضع الشاهد فقط.

الشواهد من الحديث النبوي الشريف:

إن أفصح الكلام بعد القرآن الكريم هو الحديث النبوي الشريف، فقد كان رسول الله (ﷺ) أفصح العرب، لذلك لم تكن فصاحته محل شك قديماً وحديثاً، الا أن رواية الحديث بالمعنى جعلت الكثير من النحاة يترددون في الاستشهاد بالأحاديث الشريفة، وكانت حجة المانعين في الاستشهاد هي:

اولاً: اجازة رواية الحديث بالمعنى، فلو كانت الحجة ان هذا الاستشهاد ما لفظ به النبي (ص) لجاز الاستشهاد به[٣٨]. فقد إجاز رواة الحديث رواية الحديث بالمعنى لحرصهم على ألا يضيع هذا التراث القيم الذي ورد عن الرسول (ص) فإن لم يحفظوه على صورته الأصلية يحفظوا مضمونه.

ثانياً: الكثير من رواة الحديث كانوا من غير العرب، فوقع اللحن في الكثير من الأحاديث المروية، وغير الفصيح لروايتهم وكلامهم، من غير معرفة ودراية[٣٩].

وهذه الحجج كانت كفيلة بأن تنشأ خلاف بين النحاة في الاحتجاج بالحديث النبوي، فانقسم النحاة الى مجموعة رفضت الاستشهاد بالحديث أمثال سيبويه، الذي لم يصرح في كتابه الاستشهاد بالحديث، وتابع المبرد سيبويه في تحفظه بالاستشهاد بالحديث ففي كتاب (المقتضب) ذكر محقق الكتاب أنه لم يستشهد بالأحاديث إلا أربعة أحاديث[٤٠]. وتابعهم أبو علي الفارسي في عدم الاستشهاد، وابن جني الذي كاد أن يهمل الاستشهاد بالحديث، الا انه ذكر بعض الأحاديث للاستئناس[٤١]. وأما الزمخشري، وأبو بركات الأنباري، فقد توسعوا بعض الشي بالاستشهاد بالحديث، أما ابن مالك فقد خطى خطوة جريء حيث أنه جعل من الحديث النبوي المصدر الثاني بعد القرآن الكريم فيقول عنه صلاح الدين الخليل بن أبيك الصعدي «أكثر ما يستشهد بالقرآن، فإن لم يكن فيه شاهد عدل الى الحديث، وإن لم يكن فيه شيء عدل الى أشعار العرب»[٤٢]. وكان قد فتح الباب ابن مالك للنحاة للاستشهاد بالحديث الشريف فقد استشهد الأستراباذي (ت ٦٨٤ هـ) بخمسين حديثاً في كتابه (شرح الكافية) (٢٤ في الجزء الأول) و (٢٦ في الجزء الثاني)[٤٣]، وبعد ذلك الحسن بن قاسم المرادي (ت ٧٤٩ هـ) بستة عشر حديثاً في (الجنى الداني في حروف المعاني)، والسيوطي، وهشام الأنصاري المصري، وعلى الرغم من الخلافات الا أن ذلك لم يمنع النحاة من الاستشهاد بالحديث الشريف سواء كان الرافضين من المتأخرين أو المتقدمين من النحاة.

الا أن الغلاييني لم يوضح موقفه من الاستشهاد بالحديث النبوي الشريف الا اننا نجد قد استشهد بالعديد من هذه الأحاديث، ولم يقتصر على الأحاديث فقط وانما بعض الأحاديث التي وردت عن الصحابة، فوجود هذه الأحاديث دليل على موقفه المؤيد اتجاه الاستشهاد بالحديث الشريف فنجد رغبته في تحقيق الهدف العلمي عن طريق تطبيقه عملياً للدارسين، فقد أسند الأحاديث في كتابه الى الرسول (ص) بعبارات (وفي حديث، أو كحديث، أو في الحديث) فقد كان حريصا على أن يستشهد بالأحاديث الى جانب الآيات القرآنية والنصوص لغوية أخرى شعرية كانت أم نثرية.

الشواهد الشعرية:

يُعَدُّ الاحتجاج بكلام العرب المصدر الثالث من مصادر المادة اللغوية شعراً كان أم نثراً وهو اول صور الدراسات اللغوية حيث أن العرب كانت تعتمد عليه في توضيح

الفاظ الآيات القرآنية منذ أيام الصحابة كما روي عن عبد الله بن عباس[٤٤] «أنه ما كان يفسّر آية من القرآن الكريم الا ويورد عليها شاهداً من الشعر»، وهذا ما اتخذه الغلاييني كمنهج في كتابه حيث أنه لم يستشهد بآية الا وأحتج معها بحديث أو بيت من شعر أو مقطع نثري من كلام العرب، فكان يستخدم أكثر من شاهد في المسألة الواحدة متخذ التنويع في ذكر الشواهد والأمثلة لترسيخ المادة اللغوية في ذهن المتلقي.

أما الغلاييني فقد استشهَدَ في كتابه جامع الدروس العربية بما يقارب (٦٠٠) ستمائة بيت شعري وأنصاف أبيات بما يقارب (١٠٠) مائة بيت شعري، ولم يعر الغلاييني أهمية لقائل البيت بقدر أهمية البيت الشعري في أثبات المسألة النحوية فقد ذكر ما يقارب خمسة وسبعن بيتا تم ذكر أسماء القائلين الا أن بعد ذلك جاء المحققين من بعده بنسخ معرفة الأسماء لهؤلاء الشعراء. وكان الغلاييني شغوفاً بذكر الشواهد الشعرية حتى أنه يذكر أكثر من شاهد في المسألة الواحدة أو قد يردد البيت في أكثر موضع على اختلاف مواضيعه النحوية، فقد كرر الغلاييني استشهاده بما يقارب (٢٣) بيتا في كتابه مثل قول راشد بن شهاب اليشكري من البحر الطويل:

رأَيـتُكَ لَمّا أَنْ عَرَفْتَ وجُوهَنا صَدَدْتَ، وطِبْتَ النَّفْسَ يَا قَيْسُ عَنْ عَمْرِو

ذكر هذا البيت في باب النكرة والمعرفة، فاستشهد بدخول (ال) الزائدة للضرورة الشعرية على (النفس) والأصل (طبتَ نفساً) لأن التمييز لا يكون إلا نكرة[٤٥].

فقد أستشهَدَ في كتابه جامع الدروس العربية بما يقارب (٦٠٠) ستمائة بيت شعري وأنصاف أبيات بما يقارب (١٠٠) مائة بيت شعري، ولم يعر الغلاييني أهمية لقائل البيت بقدر أهمية البيت الشعري في أثبات المسألة النحوية فقد ذكر ما يقارب خمسة وسبعن بيت تم ذكر أسماء القائلين الا أن بعد ذلك جاء المحققين من بعده بنسخ معرفة الأسماء لهؤلاء الشعراء. وكان الغلاييني شغوفاً بذكر الشواهد الشعرية حتى أنه يذكر أكثر من شاهد في المسألة الواحدة أو قد يردد البيت في أكثر موضع على اختلاف مواضيعه النحوية، فقد كرر الغلاييني استشهاده بما يقارب (٢٣) بيتا في كتابه.

الشواهد النثرية:

البيئة النثرية وهي البيئة التي اجيزه السماع منها دون قيد أو شرط فهي بيئة بدوية لم تتأثر، لا قليلاً ولا كثيراً بالدراسات اللغوية التي جاءت نتيجة التحضر والاندماج بالأجناس المختلفة من المدن فظلت محافظة على القواعد الموروثة والاشكال المتبعة[٤٦]، فالنثر يأتي بعد الشعر في الاستشهاد اللغوي فقد أستعان الغلاييني بنصوص لا بأس بها

من كتب النحو للاحتجاج إضافة للشواهد الأخرى فقد تنوعت بين حكم، وأمثال، وأقوال للعرب، بين معانيها وشرح تفصيلاتها.

الخصائص التعليمية لجامع الدروس العربية:

لا يخفى ان كتاب جامع الدروس العربية من الكتب التعليمية، كأي مصنف نحوي كان الغرض الأساسي كما أشرنا سابقاً هو لتيسير النحو للدارسين، لذلك قد راعى الغلاييني الخصائص التعليمية داخل الكتاب، وكانت هذه المعرفة نتيجة الخبرات المتراكمة له في مجال التعليم، فحرص على استخدام لغة سهلة، بعيدة عن التكلف، كما أنه التزم بذكر الشواهد وتناسقها مع القواعد وأسنادها بالأمثلة الواقعية التي تنسجم ولغة العصر، وكما ذكرنا لم يكتفِ بتوجيه الكتاب فقط الى الطلبة وإنما كان هناك تنبهات ونصائح للمعلمين لذلك كان كتابه شاملاً لجميع المراحل التعليمية.

وظف الغلاييني الطريقة القياسية في كتابه، وهي طريقة عرض القاعدة أو المصطلح النحوي من ثم ذكر الأمثلة والشواهد التي تدعم القاعدة، وكانت هذه الطريقة المتبعة في جميع المباحث، وهذا الأسلوب المناسب للفئة العمرية الموجه إليهم الكتاب لأنه على اطلاع مسبق بهذه الظواهر اللغوية، اما الطريقة الاستقرائية فقد اتبعها في كتابيه (الدروس العربية للمدارس الابتدائية، والدروس العربية للمدارس الثانوية) وهي ذكر الأمثلة من ثم استنتاج القاعدة وهي أفضل الأساليب في تعليم المبتدئين.

ونجد الغلاييني في تفسير المفردات والشواهد النحوية حيثما وجدت ضرورة ذلك للتوضيح، وكثرت هذه التوضيحات والشروح في طيات الكتاب سواء كان ذلك في الشواهد ام في المسائل مثل: (فاربَعا) ومعناه كما ذكر «ربع: قف، يقال (ربع الرجل) أي توقف وأنتظر وتحبّس، و (اربع على نفسك) أي توقف، والالف في (اربعا) هي نون التوكيد الخفيفة قلبت الفاً عند الوقف))[٤٧]، (كالأرطى) ((نوع من أنواع الشجر، ثمرة كالعناب الا أنه مر، ومفرد (أرطاة)[٤٨]، (الجذل) معناه (الفرح)، (الشجي) معناه (الحزين))».

اضافة الى ذلك، لم يتوقف في إيضاح المفردات الصعبة والغامضة، وإنما التفصيل في الشروح التي يجد فيها نوعاً من الصعوبة والغموض على المتعلم والمعلم، وتفسير آراء العلماء والنحاة وتصحيح ما قد سقط سهواً وهذه الميزة هي من خصائص المنهج التعليمي، وذلك لأنها تعمق الفهم لدى المتلقي وتزيد من ادراكه للمسائل المطروحة فمن هذه الشروحات والتفصيلات توضيح الإعراب للجمل الواردة أو الشواهد التي

اختلفت إعراباتها باختلاف الغرض فكانت هناك إعرابات لإزالة اللبس والبعض للتدريب أو لاتصال البعض منها بالمعنى.

وهكذا فتعددت الأهداف للوصول الى الغاية، كما اقتصر في كتابه على بعض التعليلات الضرورية كان الغرض منها الإجابة عن الأسئلة التي تبادر الى ذهن الطالب منها علل الاستثقال، وعلة التشبيه، كعلة إعراب الفعل المضارع لمشابهته اسم الفاعل، وعلة الأصل وعلة الاستغناء، وعلة النقيض. وكان للمفاهيم والمصلحات الحظ الأوفر في كتابه، فلم يشر الى علل المصطلحات تيسيراً للدارسين الا أنه أكثر من المصطلحات النحوية فلم يكتف بذكر اسم واحد للمصطلح وإنما قد يذكر احياناً تسميات آخر دون ذكر تعليلها والبعض الآخر بين تعليلاته مثل:

الفعل المتعدي ويطلق عليه (الفعل الواقع) لوقوعه على المفعول به (والفعل المجاوز) لمجاوزته الى المفعول به[٤٩].

والفعل اللازم (الفعل القاصر) لقصوره عن المفعول به واكتفاءه على الفاعل (والفعل غير الواقع) لعدم وقوعه على المفعول به والفعل غير المجاوز لأنه لا يتجاوز فاعله[٥٠].

لام الجحود وسماها (لام النفي) وسميت بلام الجحود من تسمية العام بالخاص؛ لان الجحود هو انكار ما تعرفه لا مطلق الانكار فأراد النحويون النفي المطلق وليس النفي الجزئي[٥١].

وغيرها الكثير مما احتوى عليها الكتاب أما التسميات التي لم يذكر لها تعليل فهي (مصدر العدد)[٥٢]، (مصدر الهيئة)[٥٣]، (الأحرف المشبه بليس في العمل)[٥٤]، النعت ويسمى(الصفة)[٥٥]، التوكيد (التأكيد)[٥٦]، (الحرف العاطل) (الحرف غير العامل)[٥٧].

وهكذا نجد الكثير من هذه المصطلحات في كتابه، ويدل هذا التنوع على سعة ثقافة الغلاييني، واطلاعه الواسع، على مصطلحات المذاهب الأدبية الكوفية، والبصرية وغيرهم من النحاة، وكان الغرض من هذا المصطلحات وتعددها تعزيز فهم الطالب من خلال التفكير في العلاقة الرابطة بين المعنى اللغوي، والمفهوم الاصطلاحي وكذلك تعريف الدارس بالمصطلحات المتعددة.

مذهب الغلاييني تجاه المذاهب النحوية:

جمع الغلاييني في كتابه مجموعة من الآراء في كتابه، من طوائف العلماء والمتخصصين في اللغة مثل الخليل وسيبويه والأخفش وابن مالك وغيرهم من علماء

النحو، أو علماء من التفسير والقراء، مثل الزمخشري والبيضاوي، وغيرهم وكما أشرنا سابقاً يدل هذا على سعة علمية الغلاييني ومعرفته الواسعة بمصادر اللغة والعلوم الأخرى.

فقد أورد هذه الآراء بين ترجيح ونقاش واختيار، بأسلوب سهل واضح بعيد عن التعقيد والتكلف والتعصب لجهة ما أو مذهب معين، فكان أسلوبه يجمع بين الأصالة والمعاصرة، فكانت كتابه جامع نافع وكان الغلاييني قد استخدم عبارات تدل على موقفه تجاه المسألة بطريقة لا تجعله متحيزاً الى عالم أو مذهب وإنما كانت طريقة تحترم جميع الآراء، بالمقابل نجد أنه يبدي رأيه ويرجحه بعبارات (الأصح، او الأرجح..... وغيرها) الا أن دراسات عديدة ترجح ان الغلاييني سار على مذهب البصريين وأيد آرآهم في أغلب مسائله وهذا لا يعني أنه أهمل المذهب الكوفي على العكس من ذلك فقد كان يورد في المسألة الواحدة آراء المذهبين ثم بعد ذلك يكون رايه ترجيح أحد المذهبين إما بكونه الرأي المشهور مؤيداً من قبل العلماء او يكون هو الأسهل والأبعد عن التكلف للطالب لان الغلاييني حاول ان يجد كل ما هو سهل وواضح وأرجح بدون أي تعقيدات او اسراف في النقاشات فقد ابتعد عن هذه الآراء في كتابه لأنه أراد ان يوصل المعلومة بأسهل الطرق وبكلمات محببه الى نفوس المتلقين، ويرى الباحث من خلال دراسته ان الغلاييني اتبع في كتابه مذهب الكوفيين على اعتبار أنه مذهب بعيد عن التكلف كما وضح الغلاييني ذلك في كثير من مسائله التي عرضها وطرح من خلالها رأي الكوفيين معرف إياه بأنه مذهب سهل بعيد عن التكلف.

النتائج

حاول هذا البحث الوقوف على منهج الغلاييني في كتابه (جامع الدروس العربية) لما ناله هذا الكتاب من شهرة ومكانة علمية بين الكتب النحوية، وبين مؤلفات مراجع اللغة، فكان محط أنظار الكثير من الدارسين.

وبالرغم من ظهور العديد من المؤلفات بعد كتاب (جامع الدروس العربية) الا أنه ظل محافظاً على رتبته ومكانته العلمية وذلك لما احتواه من مادة علمية منظمة جاءت نتيجة خبرات طويلة ومعرفة ودراية في تعليم النحو، وايضاً لشموله وسعة المادة النحوية التي تناولها الكتاب بأسلوب ومنهج يجذب الباحث في الاستفادة منه فكان مرجع الكثير من الباحثين، فشمولية الكتاب على جميع اركان اللغة يسهل على الكثير نيل مراده بأسهل الطرق وأسرعها.وأهم نتائج هذا البحث:

١. يعد الغلاييني من الشخصيات الإصلاحية، فقد كان صاحب مكانة علمية واجتماعية، وذا تأثير كبير فقد كان لقلمه ولسانه وقع كبير في المجتمع.
٢. كان لمنهج الغلاييني الملامح الواضحة في قضايا التيسير النحوي.
٣. اتبع منهجاً واضحاً وسهلاً بعيداً عن الالتواء والتعقيد متخذاً من آراء العلماء الأسهل والاقرب الى فهم المتلقي.
٤. اتبع في منهجه أسلوب القياس في عرض المادة النحوية وهي طريقة المتبعة في اغلب كتب التراث.
٥. الانتقال من المبدأ الاستقرائي في استنباط القاعدة الى تحليل النص بعبارات واضحة باستخدام الأمثلة والشواهد المتداولة وشائعة الاستعمال.
٦. كان الغلاييني من الدعاة الى التوسع بالقياس بما يتطلب وحاجة المجتمع حتى وان كان ذلك مخالفا للسماع ولكن موافق للقياس جار على ألسن العلماء المشهورين.
٧. الاكتفاء ببعض التأويلات النحوية والتحفظ على البعض منها والاقتصار على بعض التعليلات الضرورية للفهم.
٨. المحافظة على الأركان الرئيسية للغة وعدم المساس بأصل اللغة.
٩. المحافظة على الاصالة والحداثة، فقد كان محافظاً ومجدداً للنحو في الوقت ذاته.
١٠. التوسع في الاستشهاد، واغناء الكتاب بالشواهد القرآنية والقراءات، والأحاديث، وكلام العرب شعراً ونثراً.
١١. لم يستخدم الغلاييني الصيغ المرادفة لتنوع المعنى فقط وإنما كان دقيقاً في انتقاء الكلمات المناسبة مع موقفه اتجاه المسألة، فكان حريصة في عدم الاستهانة بآراء العلماء فاستخدم لفظة (الأحسن، الأفصح، ما يظهر انه الحق، النفس تواقة، المختار....) فهي كلمات ذات معان دقيقة تؤدي الغرض المطلوب، مع تضعيف الراي الاخر.
١٢. ابتعد الغلاييني عن الكلمات الحادة والقاسية فلم يستخدم عبارة(شاذ) الا بما ندر واستخدم بدل عنها (قليل) لتثبيت صحة الكلام، على عكس الكثير من العلماء الذين استخدموها بكثرة في كتبهم النحوية.
١٣. تميز الغلاييني بالأمانة العلمية حيث انه ذكر كل مصدر أو مسألة نقل من خلالها المادة النحوية.

هوامش البحث

١. ابن منظور، (١٩٩٤ م)، لسان العرب، مادة (نهج) ط ٣، دار الفكر – بيروت، ج ٣.
٢. سورة المائدة، ٤٨.
٣. عبد الرحمن الخليل بن احمد الفراهيدي، (١٩٨١ م)، معجم العين، ط: بغداد، دار الرشيد للنشر الجمهورية.
٤. المعجم الوسيط، (٢٠١١ م)، مجمع اللغة العربية، مادة (نهج). ط ٥، ج ٢.
٥. نور الهدى لوشن، (٢٠٠٦ م) مباحث في علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، القاهرة، جامعة الشارقة، ص ٢٨٥.
٦. د. محسن علي عطية، (٢٠٠٨ م)، المناهج الحديثة وطرائق التدريس، دار المناهل عمان، الأردن، ص ٢٢.
٧. محمد بن عبد العزيز الدايم، (٢٠٠٦ م)، النظرية اللغوية في التراث العربي، ط ١، مصر، دار السلام للنشر والتوزيع، ص ٢٠.
٨. المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية (١٩٧٩ م)، مادة نهج، ج ٢.
٩. علي عبد الواحد وافي، (١٩٧٢ م)، علم اللغة، ط ٧، مصر، دار النهضة، ص ٣٣.
١٠. حسان تمام، (١٩٧٥ م)، اللغة بين المعيارية والوصفية، ط ١، مصر، الأنجلو مصرية، ص ١٩١.
١١ . الجرجاني، علي بن محمد بن علي، التعريفات، تحقيق أبراهيم الأبياري، دار الكتب العربية بيروت، ط ١، ١٤٠٥ هـ، ص ٣٠٨.
١٢ . المصدر نفسه، ص ٣٠٩.
١٣ . فؤاد زكريا، التفكير العلمي، عالم المعرفة الكويت ١٩٧٨ م، ص ٣٩.
١٤ . عبد الصبور شاهين، المنهج اللغوي في كتاب سيبويه، مقالة في مجلة، نقلاً عن كريم ناصح الخالدي، مناهج التأليف النحوي دار صفا، عمان، ١٤٢٧ هـ، ٢٠٠٧ م، ص ١٢، نقلاً عن أصول التأليف في مصادر التراث النحوي العربي من القرن الثاني الى القرن العاشر الهجري، زروقي جمعة.
١٥ . مناهج التأليف النحوي، ص ٢٣، نقلاً عن أصول التأليف في مصادر التراث، ص ٤٨.
١٦ . سعود بن غازي، أبو تاكي، خصائص التأليف النحوي في القرن الرابع الهجري، دار الغريب، القاهرة، ط ١(١٤٢٥ هـ -٢٠٠٥ م)، ص ٩٧، نقلاً عن رسالة أصول التأليف.
١٧. مصطفى الغلاييني، أريج الزهر، المكتبة العصرية صيدا – بيروت ١٩٦١ م، ص ١٠
١٨. مجلة المجمع العلمي، كانون الثاني شباط، دمشق ١٩٤٥ م، مجلد ٢٠، ج ٣ ،٤/ ١٩٠ ،١٩١.

١٩. نظرات في اللغة والأدب، ص ٣.
٢٠ . جامع الدروس العربية، ص ٩ مقدمة الطبعة الجديدة.
٢١ . جامع الدروس العربية، ص ٩ مقدمة
٢٢ . جامع الدروس العربية (بحثي البلاغة والعروض)، مصطفى الغلاييني، تحقيق علي سلمان شبارة، بيروت-لبنان، (١٤٣١ هـ-٢٠١٠ م)
٢٣ . ابو بركات الانباري، رسالتان الإغراب في جَدل الإعراب ولمع الأدلة في أصول النحو، تحقيق سعيد الأفغاني، مطبعة الجامعة السورية، ١٣٧٧ هـ-١٩٥٧ م، ص ٨٠.
٢٤. العلامة السيوطي، الاقتراح في أصول النحو، ص ٢١، ط ٢، ضبطه عبد الحكيم عطية، راجعه علاء الدين عطية، دار البيروتي، ١٤٢٧ هـ -٢٠٠٦ م.
٢٥ . ابن جني، الخصائص، ١٨٩/١، نقلا عن كتاب الاقتراح، ص ٢١.
٢٦ . ابن الأنباري، لمع الأدلة، ص ٨١. نقلا عن الاقتراح ص ٢١.
٢٧ . القاموس المحيط، مادة (سمع) ٧٣٠/١.
٢٨ . تهذيب اللغة، مادة (سمع) ١٢٣/٢، لسان العرب، مادة (سمع) ١٩٣/٢.
٢٩ . لمع الأدلة في أصول النحو، ص ٨١.
٣٠ . الاقتراح في علم أصول النحو، ص ٤٠.
٣١ . نظرات في اللغة والأدب، ص ١٩٠.
٣٢ . المصدر نفسه، ص ١٩٦.
٣٣ . سورة النبآء ٢٨.
٣٤ . جامع الدروس العربية ١٣١/١.
٣٥ . علم اللسان العربي، ص ٢٢٤.
٣٦ . معاني القران، ص ١٤/١.
٣٧ . المزهر، ١٦٠/١.
٣٨ . د. عبد الله بن حمد الخثران، مراحل تطور الدرس النحوي، دار المعرفة الجامعية، ١٩٩٣ م-١٤١٣ هـ، ص ١٨٩.
٣٩ . المصدر نفسه، ص ١٨٩.
٤٠ . المصدر نفسه، ص ١٨٧.
٤١. فاضل السامرائي، ابن جني، نقلاً عن كتاب مراحل تطور الدرس النحوي، ص ١٨٨.
٤٢. خليل بن أبيك الصعدي، الوافي بالوفيات، النشرات الإسلامية،١٣٨١هـ، ٣٥٩/٣-٣٦٠، نقلاً عن مراحل تطور الدرس النحوي، ص١٩١.

٤٣ . مراحل تطور الدرس النحوي، ص ١٩٣.
٤٤ . شرح الحماسة للتبريزي، ٣/١، نقلاً عن مراحل تطور الشعر العربي، ص ١٩٥.
٤٥ . جامع الدروس العربية، ١١٩/١.
٤٦ . اصول التفكير النحوي، ٥٧.
٤٧ . جامع الدروس العربية، ٧٨/١.
٤٨ . جامع الدروس العربية، ٨٣/١.
٤٩. جامع الدروس العربية، ٣٤/١.
٥٠ . المصدر نفسه، ٤١/١.
٥١. المصدر نفسه، ٢٩٨/٢.
٥٢ . المصدر نفسه، ١٣٣/١.
٥٣ . المصدر نفسه، ١٣٤/١.
٥٤ . المصدر نفسه، ٣٧٥/٢.
٥٥ . المصدر نفسه، ٥٥١/٣.
٥٦ . المصدر نفسه، ٥٦٨/٣.
٥٧ . المصدر نفسه، ٥٦٨/٣.

قائمة المصادر والمراجع

إن خير مانبتديء به القرآن الكريم.

١. ابن جني، أبو الفتح بن عثمان، الخصائص، بتحقيق محمد علي النجار، المكتبة العلمية، ١٩٥٥ م.
٢. ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي أبو الفضل، لسان العرب، دار الفكر بيروت ١٩٩٤.
٣. أبو بركات الانباري، رسالتان الإغراب في جدل الإعراب ولمع الأدلة في أصول النحو، تحقيق سعيد الأفغاني، مطبعة الجامعة السورية ١٣٧٧ هـ-١٩٥٧ م.
٤. التبريزي، أبو زكريا، شرح الحماسة، شرحه أبو تمام حبيب ابن اوس، دارالقلم - بيروت،ج١.
٥. الجرجاني، علي بن محمد بن علي، التعريفات، تحقيق إبراهيم الابياري، دار الكتب العربية، بيروت ط ١، ١٤٠٥ هـ.
٦. جلال الدين عبد الرحمن السيوطي، المزهر في علوم اللغة وانواعها، تحقيق محمد احمد جاد المولى، مطبعة الحلبي-القاهرة.
٧. حسان تمام، اللغة بين المعيارية والوصفية، ط ١، مطبعة الأنجلو المصرية، مصر ١٩٧٥ م،
٨. خليل بن ابيك الصعدي، الوافي بالوفيات، النشرات الإسلامية ١٣٨١ هـ.

٩. سعود بن غازي، أبو تاكي، التأليف النحوي في القرن الرابع الهجري، دار الغريب-القاهرة ط ١، ١٤٢٥ هـ-٢٠٠٥ م.
١٠. عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي، معجم العين، تحقيق د. مهدي المخزومي و د. إبراهيم السامرائي، دار الرشيد للنشر، بغداد ١٩٨١ م.
١١. عبد الصبور شاهين، المنهج اللغوي في كتاب سيبويه، مقالة في مجلة.
١٢. عبد الله حمد الخثران، مراحل تطور الدرس النحوي، دار المعارف الجامعية-الإسكندرية ١٤١٣ هـ-١٩٩٣ م.
١٣. العلامة أبو زهير مصطفى بن محمد سليم بن محي الدين مصطفى الغلاييني، أريج الزهر، المكتبة العصرية-بيروت ١٩٦١ م.
١٤. علي عبد الواحد وافي، علم اللغة، ط ٧، مصر ١٩٧٢ م، دار النهضة.
١٥. مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، القاهرة، الطبعة الخامسة، ٢٠١١ م.
١٦. محسن علي عطية، المناهج الحديثة وطرائق التدريس، دار المناهل عمان، الأردن ٢٠٠٨ م.
١٧. محمد بن يعقوب الفيروز، القاموس المحيط، محقق محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة ١٤٢٦ هـ-٢٠٠٥ م.
١٨. مصطفى بن محمد سليم الغلاييني، جامع الدروس العربية (بحثي البلاغة والعروض)، تحقيق علي سلمان شبارة، بيروت-لبنان ١٤٣١ هـ-٢٠١٠ م.
١٩. مصطفى بن محمد سليم الغلاييني، جامع الدروس العربية، تحقيق احمد إبراهيم زهوة.
٢٠. مصطفى بن محمد سليم الغلاييني، نظرات في اللغة والأدب، مطبعة وزنكوغراف، بيروت ١٩٢٧ م.
٢١. نور الهدى لوشن، مباحث في علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، جامعة الشارقة، القاهرة، ٢٠٠٦ م.